البعد الواقعي في تفسير الشيخ عبد الحميد بن باديس

الأستاذة: نادية وزناجي
جامعة الحاج لخضر – باتنة

لقد أتم الله نعمته على القطر الجزائري بختم الأستاذ عبد الحميد بن باديس تفسير كتاب الله درسا على الطريقة السلفية، وكان إكماله إياه على هذه الطريقة في خمس وعشرين سنة متواليات مفخرة مدخرة لهذا القطر ابتداء من سنة 1913 إلى غاية 1938 في الجامع الأخضر بقسنطينة.

كانت هذه الدروس في التفسير بشرى عامة لدعاة الإصلاح الديني في العالم الإسلامي تمسح عن نفوسهم الأسى والحزن، وكان الاحتفال بختمه في مدينة قسنطينة في الثالث عشر من ربيع الثاني عام 1357 هـ / 1938 م دليلا على انسياق الأمة الجزائرية المسلمة إلى القرآن، واستجابتها لداعي القرآن، واجتماع قلوبها على القرآن، وشعورها بلزوم الرجوع إلى هداية القرآن، ولا معنى لذلك كله إلا أن إحياء القرآن على الطريقة السلفية إحياء للأمة التي تدين به.

وقد أدرك المحتفلون كما أدركت الأمة الجزائرية كلها أن ابن باديس برهن بطريقة نظرية وعملية على كذب المستشرقين الذين زعموا أن القرآن هو الذي قعد بالمسلمين عن مجاراة الأمم الحية في هذا العصر، وأنه هو الذي لا يزال يبعدهم عن الاقتباس من المدنية الغربية القائمة، وتنفرهم من غيرهم ولو عقلوا وفكروا قليلا لعلموا أن القرآن ألف بين شعوب متباغضة ومتضاربة، فأصبحت متحالفة متآخية، لتعمل على نشر العدل والاخوة والسلام، ولعملوا أن هذا العمل المخلص الدؤوب الذي استغرق منه ربع قرن هو الذي أحيا الروح الجزائرية العربية الإسلامية وأعدها للخلاص من المستعمر البغيض بعد سنوات قليلة من وفاة ابن باديس.

هذا وقد أدرك الشيخ ابن باديس أن الوسيلة المثلى لإصلاح المجتمع في تلك الفترة هي القرآن الكريم بضرورة تفسيره درسا على مسامع العامة والخاصة في المسجد، لأنه كان يرى أن التفسير المكتوب يخاطب فئة خاصة في المجتمع، وأن الإصلاح لا يمكن أن يؤتي بثماره إلا إذا كان شاملا لكل طبقات المجتمع، وهذا ما يحققه درس التفسير الشفاهي.

فكانت هذه بداية الشيخ مع كتاب الله مفسرا وكانت له دوافع وأسباب دفعته إلى تفسير كتاب الله درسا شفاهيا بدل تدوينه بالكتابة.

بادئ ذي بدء نقول أن ابن باديس كان يلح على وجوب الرجوع في الإصلاح بصورة عامة إلى هدي القرآن الكريم، ويدعو المسلمين للعودة إلى رحابه والإجماع إلى مائدته فيقول: " لا نجاة لنا من هذا التيه الذي نحن فيه والعذاب المنوع الذي نذوقه ونقاسيه إلا بالرجوع إلى القرآن والى علمه، وهديه، وبناء العقائد والأحكام والأدب عليه، لأن القرآن شفاء للمجتمع البشري، كما هو شفاء لأفراده، ولذلك بما شرع من أصول العدل وقواعد العمران ونظم السياسة، والتعامل مع الناس"[1]، على هذا الأساس اعتبر القرآن منطلقا لعملية الإصلاح ومبدأ انطلاقه نهوض الأمة الإسلامية، "فكانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن، على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزلة في وصفه، وما انزل وما أنزل لأجله من الإنذار والتبشير والهداية والإصلاح، ثم إلى العناية بمقتضى حال العصر، في سهولة التعبير ومراعاة إفهام صنوف المتلقين"[2] فكان عمله يعتمد على وضع تفسير يعيد صياغة الحضارة الإسلامية من داخل الكتاب المقدس، يرجع المسلمين إلى ماضيهم المجيد دون إهمال لواقعهم أو نسيان لقيم التمدد الجديدة، فكما أتى هذا القرآن لأول نزوله بالعجائب والمعجزات في إصلاح البشر فإنه حقيق بأن يأتي بتلك المعجزات في كل زمان، "لأنه صالح ومصلح لكل زمان ومكان"[3]، إذا وجد ذلك الطراز العالي من العقول التي تفهمه، وذلك النمط

السامي من الهمم التي نشرته وعممته، فالقرآن لا يأتي بمعجزاته، ولا يؤتي ثماره في إصلاح النفوس إلا إذا تولته بالفهم عقول كعقول السلف، وتولته بالتطبيق العملي نفوس سامية وهمم عالية كنفوسهم وهممهم، وكان هذا المعنى مترجما على غلاف مجلة "الشهاب" لسان حال جمعية العلماء المسلمين، وهو قول الإمام مالك - رضي الله عنه - (مبدؤنا في الإصلاح الديني والدنيوي:" لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)[1].

ولم يكن ابن باديس إذن معنيا بكتابة تفسير عام ومتكامل للقرآن الكريم، لأنه لم يكن يرى كبير فائدة في إعادة شرح الكتاب وتفسيره، فقد سبق للكثيرين أن فعلوا ذلك، كما أنه لم يكن يطمح إلى إنتاج علم قرآني أو استحداث إضافات جديدة، ولكن كان همه الأوحد والوحيد حقيقته هو أن جملة المشاكل المعاصرة التي كان مجتمعه يعانيها تستدعي رأيا دينيا وتحتاج إلى سند قرآني، ولذلك فإن الآيات التي اختارها للتدليل على ما هو بصدده تحمل تفسيرا في ذاتها، وقد اتخذها علاوة على ذلك سبيلا إلى نقد عقائدي، ووعظ إصلاحي.

من هذه الزاوية كان منهجه في تفسير كتاب الله مخالفا لكثير من المناهج السابقة التي سار عليها سابقوه، إذ لم يكن يعنيه سوى فهم روح القرآن، والوقوف على معاينة العامة دون التمسك بحرفية الكتاب، فقد رأيناه حريصا منذ البداية على التوسع في أمور اعقلها الآخرون، فالمواضيع التي تطرق إليها في تفسيره مختارة بصورة توافق جوانب الحياة المختلفة، وتتناسب مع متطلبات الواقع. وهكذا أصبح التفسير في منظور ابن باديس مادة أساسية للنشاط الإصلاحي، أصبحت دروسه في التفسير مجالا رحبا لفرض الأفكار الجديدة وميدانا فسيحا للتوجيه الديني والاجتماعي والسياسي والثقافي، ولذلك انبعث أبحاثه في تلك الدروس عن أمرين هما:

– أن دعوته لم تكن محاولة لتعميم المفاهيم العلمية أو مناقشة الأفكار المجردة.

– كما لم تكن نقدا للنظريات والآراء التي نشرها العلماء والمفسرون قبله"[5]

وفي المقابل اتجه ابن باديس من خلال تفسيره إلى لفت نظر مستمعيه أولا ثم مستمعيه[6] إلى مصيرهم الديني والسياسي، والى توجيه أنظارهم بإلحاح إلى مظاهر الخلل في المجتمع. وكان له في القرآن رأي يبني عليه كل أعماله في العلم والإصلاح والتربية والتعليم هو أنه لا فلاح للمسلمين إلا بالرجوع إلى هدايته والاستقامة على طريقه، وهو رأي الهداة المصلحين قبله كابن تيميه وابن القيم والأفغاني ومحمد عبده وغيرهم....

كما كان يجزم حين اعتمد على هذه الطريقة الشفاهية في تفسير كتاب الله، أن تدوينه بالكتابة مشغلة له عن العمل المقدم، لذلك آثر البدء بتفسيره درسا تسمعه الجماهير مع اختلاف طبقاتها فتتعجل من الاهتداء به ما يتعجله المريض المنهك من الدواء، وما يتعجله المسافر العجلان من الزاد، فقال حين سئل عن عدم تدوينه للتفسير قال كلمته المشهورة " شغلنا بتأليف الرجال عن تأليف الكتب ".

فكان رحمه الله يستطيع أن يجمع بين الحسنين (الإلقاء والكتابة) لولا أنه كان مشغولا مع ذلك بتعليم جيل، وتربية أمة، ومكافحة أمية، ومعالجة أمراض اجتماعية، ومصارعة استعمار يؤيدها، ولذا اقتصر على تفسير القرآن درسا ينهل منه الصادي، ويتزود منه الرائح والغادي وعكف عليه إلى أن ختمه في خمس وعشرين سنة، ولتحقيق الإصلاح فقد حرص المفسر على إحكام الصلة بين النص والواقع لأن الغرض من إنزال هذا الكتاب هو هداية الناس، ولهذا قال الله تعالى:﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾[7]. وهو في هذا المنهج يتفق مع الأفغاني الذي كان يرى أن التفسير المطلوب هو التفسير الذي يتلاءم مع روح العصر ولغته وقضاياه،

ويعيش همومه، ويعالج مشكلاته، فلا سبيل للفصل بين النص والواقع في خلده، من أجل ذلك، لا بد من أساس مهم في التعامل مع القرآن الكريم يقوم على تجويد النص القرآني، ليفي بحاجات العصر المتجددة[9] على نفس المنهج سار ابن باديس في دروس تفسيره، ولتحقيق هذه الغاية السامية عزف هذا المفسر المصلح كما عزف غيره من المصلحين المفسرين عن كل ما يشغل التفسير من قضايا لا طائل تحتها، ولا فائدة ترجى منها، فلا مجال للإسرائيليات، ولا للخوض في مسائل الفلسفة والكلام، ولا للإسهاب في قضايا اللغة والنحو والإعراب، ولا في التوسع في فقه الفروع، أو غير ذلك مما يشغل القارئ أو السامع لكتاب الله عن تفهم هدايته، وتلمس أسرار إعجازه، من حيث كونه كتاب هداية وإعجاز ومنهاج حياة"[1].

هذا وقد تناول الشيخ عبد الحميد بن باديس الآية القرآنية تناولا يختلف عن تناول كثير من المفسرين القدامى والمعاصرين، " فقد كانت الآية القرآنية تثير في نفسه معاني متجددة تتصل بالواقع الديني والاجتماعي والسياسي الأليم الذي تحياه الأمة، فيتسع مفهوم المعنى القرآني عنده بالتطبيق الماهر"[10]

وليتضح هذا المنهج في التعامل مع الآية القرآنية، ويتجلى البعد الواقعي في تفسير ابن باديس، نورد بعض النماذج منها ما تعلق بالإصلاح الديني، ومنها ما تعلق بالإصلاح السياسي بجلاء حرص المفسر على إبراز هذا البعد الواقعي:

النموذج الأول: تفسير قول الله تعالى:﴿ والذين إذا أنفقوا ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾[11].

بعد بيان المفسر لموضوع الآية ابتداء مما يدل أن هذا التفسير أقرب ما يكون إلى التفسير الموضوعي[12] منه إلى التفسير التحليلي، ثم يشرع بعد ذلك في إظهار مناسبة الآية السابقة واللاحقة، وشرح مفردات الآية شرحا موجزا، ثم يبين معناها الإجمالي هذه الخطوات الأولية هي فقط ما يشترك فيه التفسير الشفاهي

المكتوب، ثم نرى المفسر وقد انتقل إلى توجيه هذا النص الأثري منتقلا به من الجو الذي نزل فيه إلى الجو الذي يفسر فيه، ليحقق معادلة اثر النص الفاعل في العقل المائد، التي تجلي البعد الواقعي في تفسيرها.

فتحت عنوان فرعي "نطبق" قال الشيخ: " حالة وطننا في الأعم الأغلب في الولائم والمآتم لا تخلو من السرف فيها، الذي يؤدي إلى التقتير من بعدها، فيكون الإثم قد أصاب صاحبه بنوعية، وأحاط به من ناحيتيه، والشر يجد إلى الشر، وإلا ثم يهدى إلى مثله، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين علق كثير ممن سمعناهم يشكون هذه الحالة أمالهم في معالجتها، خصوصا في المآتم.

وثم نوع اخر موجود في غالب القطر، ويكثر في بعض الجبال، وهو أن بعض المأمورين من شيوخ الطوائف يأتون ثلة من اتباعهم، فينزلون على المنتمين إليهم من ضعاف الناس، فيذبح لهم العتاق إن كانت، ويستدين لشرائها، إن لم تكن، ويفرغ المزاود، ويكنس لهم ما في البيت، ويصبح معدوما فقيرا مدينا، ويصبح من يومه مدينه يتضاغون ويمسي أهل ذلك البيت المسكين يطحنهم البؤس، ويميتهم الشقاء ميتات متعددة في اليوم، وشر ما في هذا الشر أنه يرتكب باسم الدين، ويحسبه الجهال أنه قربة لرب العالمين. فأما إذا جاء وقت شد الرحال إلى الأحياء والأموات، وتقديم النذور والزيارات، فحدث هنالك عن أنواع السرف والكلفات، والتضييع للحقوق والواجبات[13].

هذا النص يحلي خاصية البعد الواقعي في تفسير ابن باديس، إذ نلاحظ كيف وضع المفسر يده على جدار المجتمع في تلك الفترة بالذات خاصة أن هذا المجتمع كان ينهشه مرضان: مرض الاستعمار، ومرض الجهل وفساد الدين الذي كان يغذيه الاستعمار ويدعمه ويؤكد أن مظاهر السرف والتقتير توقع صاحبها في الإثم، لأنها لم تكن في وجه مشروع ويبين أن ما يرتكب منها باسم الدين، فالدين منها براء، لا سيما بعد ما لاحظه الشيخ من انتشار هذه المظاهر المزرية كثيرا في المآتم

والأفراح والزيارات كما يقول وهو بهذا المنهج لا يكتفي في تفسير الآية معناها فحسب بل بإبراز الهدايات القرآنية الموجودة فيها والتي لها علاقة بواقع الناس، وهذا ما قصده الأفغاني بتنوير النص القرآني، وتطبيقه على ارض الواقع، مما يدل على عليه العنوان الفرعي الذي عنون به كلامه.

وبعد التطبيق، وتحت عنوان فرعي آخر "نصيحة" يقول "فيالليت الذي تأتيهم تلك الوفود ويسألونهم فرادا عن حالهم، ومن أين جاؤوهم به من أموالهم؟ فعساهم أن يطلعوا على بؤس أولئك المساكين فترق لهم قلوبهم، ويرجعوا إليهم مالهم أو يزيدوهم من عندهم، وليقتصروا على من يجدوهم أهل قدرة على ما دفعوه لهم من أموالهم.

فهذه نصيحة إذا عملوا بها خففت من الشر والبؤس عن الزائرين. ومن الإثم واللوم عن المزورين، فهل بها من عالمين؟ وفقنا الله والمسلمين"[14].

فالمفسر في هذا المقام لم يكتف بنقد الواقع المؤلم الذي عايشه وتقييمه، بل قدم نصيحة للمزورين بأن يتقوا الله في زائرهم فيرأفوا بحالهم ويساعدوهم لا أن يمتصوا أموالهم ويبتزوهم لأن ذلك يعد إثما ولوما عليهم، داعيا الله في ختام نصيحته بالتوفيق للتخفيف من الشر والبؤس عن الزائرين، ومن الإثم واللوم على هؤلاء المزورين.

النموذج الثاني: عند تفسير قول الله تعالى: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون[15]﴾ بعد تصدير الآية بعنوان رئيسي يدل على موضوع16 الدرس ينتقل المفسر إلى ذكر سبب النزول والمعنى الإجمالي للآية، يحلق الشيخ بالملتقين إلى أجواء الهدايات في هذه الآية محكما الصلة بين هذا النص وبين ما يتلازم معه من مظاهر منحرفة في المجتمع محاولا إصلاحها بما يصفه لهم من دواء وشفاء قرآني لهذه الأدواء العقدية فيقول تحت عنوان فرعي

تحذير وإرشاد": "ما اكثر ما تسمع في دعاء الناس "يا ربي والشيخ"، "يا ربي وناس ربي"، "يا ربي والناس لملاح"، فهذا من دعاء غير الله، فاياك أيها المسلم واياه وادع الله ربك وخالقك وحده وحده وحده، وانف الشرك راغب"[17].

فالمفسر في هذا المقام يوجه النص القرآني توجيها دينيا عقديا بين من خلاله إن صيغ الأدعية المذكورة هي نوع من الشرك، وقد لاحظ انتشارها واستفحالها في أوساط المجتمع فحذر من النوع من الأدعية ثم ارشد المتلقين إلى الدعاء السليم المستجاب وهو دعوة الله الخالق وحده وحده وحده، فربط النهي عن دعاء غير الله أو دعاء الله مع غيره المذكور في الاية بما كان يسمعه من صور هذا الدعاء المحظور لأنه نوع من الشرك بالله، ربطا محكما ينم عن إدراك حقيقي للواقع المؤلم واضعا يده على علاج قرآني شاف لإصلاح هذه الأوضاع بالقضاء على مثل هذه المظاهر المنحرفة في العقيدة.

النموذج الثالث: عند تفسير قوله الله تعالى: ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون[18]﴾ يصدر المفسر الاية بموضوعها تحت عنوان عام[19] ثم يشرح مفرداتها ويبين معناها الإجمالي ثم ينتقل بالنص من الجو الذي نزل فيه إلى الجو الذي فسر فيه موجها اياه في هذا النموذج توجيها سياسيا بعد أن وحي النص في النموذج الأول توجيها اجتماعيا، ووجه النص في النموذج الثاني توجيها عقديا.

فتحدث عن عنوان فرعي "عبرة وتعليم" قال: "عاطفة الجنسية غريزة طبيعية فهذه النملة لم تهتم بنفسها فتنجو بمفردها، ولم ينسها هول ما رأت من عظمة ذلك الجند إنذار بني جنسها، إذ كانت تدرك بفطرتها أن لا حياة لها بدونهم، ولا نجاة لها إذا لم تنج معهم، فأنذرتهم في أشد ساعات الخطر أبلغ الإنذار، ولم ينسها الخوف على نفسها وعلى بني جنسها من الخطر الداهم أن تذكر غدر سليمان وجنده.

فهذا يعلمنا أن لا حياة للشخص إلا بحياة قومه، ولا نجاة له إلا بنجاتهم، وان لا خير لهم فيه إلا إذا شعر بأنه جزء منهم، ومظهر هذا الشعور أن يحرص على خيرهم كما يحرص على نفسه، وألا يكون اهتمامه بها دون اهتمامه بهم".[20]

وتحت عنوان آخر في نفس النص المفسر "واجب القائد والزعيم" يقول: "هذه النملة هي كبيرة النمل، فقد كان عندها من قوة الإحساس ما أدركت به الخطر قبل غيرها، فبادرت بالإنذار، فلا يصلح لقيادة الأمة وزعامتها إلا من كان عنده من بعد النظر، وصدق الحدس، وصائب الفراسة، وقوة الإدراك للأمور قبل وقوعها، ما يمتاز به عن غيره، ويكون سريع الإنذار بما يحس وما يتوقع".[21]

فالمفسر يوجه النص توجيها سياسيا ويجعل من اصغر مخلوقات الله ومن عملها العظيم عبرة للبشر مؤكدا على ضرورة الإحساس بأبناء الجنس الواحد، وهو في هذا المقام يخاطب من ماتت فيهم هذه العاطفة الجنسية فتنكروا لقومهم ولبلدهم ولم يهمهم الخطر الداهم، يستنهض هممهم بأخذ العبرة من عمل هذه النملة، فقال "عبرة وتعليم" ليعتبروا بعملها وقيامها بواجبها نحو قومها، ويتعلموا بذلك درسا في تحمل المسؤولية. أما في العنوان الثاني فيتوجب بالخطاب إلى القادة والزعماء ليحذوا حذو النملة الزعيمة في أداء مهامها، موضحا معايير اختيار القادة ليتمكنوا كما تمكنت هذه النملة القائدة من تحقيق هدفها.

وتحت عنوان أخير في هذا الدرس "عظة بالغة" يقول: "هذه النملة وفت لقومها وأدت نحوهم واجبها، فكيف بالإنسان العاقل فيما يجب عليه نحو قومه؟ هذه عظة بالغة لمن لا يهتم بأمور قومه، ولا يؤدي الواجب نحوهم، ولمن يرى الخطر داهما لقومه فيسكت ويتعامى، ولمن يقود الخطر إليهم ويصبه بيده عليهم، آه ما أحوجنا -معشر المسلمين- إلى أمثال هذه النملة"[22].

إنه يخاطب أذناب الاستعمار فيربط بين النص وما فعلته النملة مع قومها، ويناشد هاته الفئة الخائنة العميلة لتكون لها عظة من عمل هذه النملة مع قومها،

ويتحسر متمنيا حاجة المسلمين عامة والجزائريين خاصة إلى أمثال هذا المخلوق الصغير.

بعد عرض هذه النماذج التي يظهر فيها بجلاء البعد الواقعي الذي حرص المفسر على تحقيقه من خلال دروس التفسير الشفاهية والمكتوبة أيضا[23]، نخلص إلى القول بأنه اتخذ التفسير وسيلة لإصلاح العقيدة الفاسدة، والأخلاق السيئة المنحرفة، وهداية الأفراد، وهذه الأهداف لا يمكن تحقيقها في نظر ابن باديس إذا خاطب بهذا التفسير فئة خاصة في المجتمع، ولهذا حرص على أن يكون المكان الذي ينطلق منه لتحقيق الإصلاح الشامل هو المسجد، لأن هذا المكان هو الوحيد الذي تغشاه كل شرائح المجتمع على اختلافها وتباين ثقافتها ومستوياتها العلمية، فكان يتجه بتفسيره إلى القلب والوجدان اكثر مما يتجه به إلى العقل، فكانت دعوته من خلاله دعوة عمل وتطبيق فنأى بذلك عن التفلسف والتنظير، بل أقام تفسيره على الفكر والعمل الذي يمثل خلاصة تجاربه ومشاهده وثقافته.

ومما يجب التنبيه إليه أن ابن باديس في رجوعه إلى المصادر الأولى للشريعة، واستدلاله بالقرآن والسنة وإلحاحه على العلماء والباحثين حتى يستنبطوا الأدلة والبراهين، وخاصة في مجال العقائد والأحكام من تلك المصادر، فقد أعاد إلى الأذهان الحاجة الملحة، بل الضرورية لعرض الإسلام عرضا شاملا مأخوذا من مصادره الأساسية دون تدخل الآراء الشخصية، حتى نتمكن من مواجهة ما طرأ على حياتنا وأسلوب تفكيرنا من زيف إضافته ظروف التخلف الاجتماعي والسياسي على مر الزمن. لذلك فإنه ما إن ينتهي من إشاراته إلى المناسبة وسبب النزول، وشرح المفردات والمعنى الإجمالي للآية أو مجموع الآيات محور الدرس، حتى تجده يطوف بسامعيه في أجوائها مستخلصا العبرة والعظة، والقدوة، والتطبيق منها، هدفه في هذا المنهج التأكيد على أن مخالفة القرآن الكريم والسنة هو سبب كل بلاء لحق بالمسلمين حتى اليوم، أما علاج هذا البلاء فيصفه بقوله: ".... وليكن دليلنا

في ذلك وإمامنا كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرة صالح سلفنا، ففي ذلك كله ما يعرفنا بالحق ويبصرنا في العلم ويفقهنا في الدين ويهدينا إلى الأخذ بأسباب القوة والعزة والسيادة العادلة في الدنيا، ونيل السعادة الكبرى في الآخرة".[24]

ولو تأملنا مجموعة العناوين الفرعية التي كان يضعها على رأس شروحه، لظهر لنا بجلاء إن الغرض الرئيسي من تفسيره، هو غرض توجيهي إرشادي واقعي، يتمثل في عرض القيم القرآنية عرضا اجتماعيا لإثبات صلاح العقيدة، والقرآن الكريم صالح ومصلح لحياة المجموعة البشرية على اختلاف الأجيال والأقاليم.

الهوامش:

---

[1]- ابن باديس: مجالس التذكير، ص 286.
[2]- د/ عبد الله شحاتة: التفسير بين الماضي والحاضر، دار الاعتصام، د ت، ص 20-21
[3]- د/ محمد السيد يوسف: منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، دار السلام (القاهرة)، ط1 (1422هـ/ 2002م)
[4]- الشهاب،ج12، م11، ج12، (ذي الحجة 1354 د / مارس 1936 م) . وعلى غلاف كل الأعداد.
[5]- حسن عبد الرحمان سلوادي، عبد الحميد بن باديس مفسرا،ص47.
[6]- لأن ا التفسير الشفاهي ضاع بسبب عدم تدوين التلاميذ لشيخهم ولم يبق لنا منه سوى بعض الدروس التي كان المفسر ينتقيها كافتتاحيات لجريدة الشهاب، وبعد وفاته جمعها تلميذه الأستاذ أحمد بوشمال في مؤلف واحد هو "مجالس التذكير من كلام الحكيم الجنيد وهو العنوان الذي اختاره المفسر في حياته لتلك الافتتاحيات.
[7]- سورة الإسراء الآية17.
[8]- د/ زياد خليل محمد الدغامين: ملامح التجديد في فكر الأفغاني في التعامل مع القرآن وأثره في منهج التفسير في العصر الحديث،ص62.
[9]- المصدر نفسه: ص55.
[10]- د/ عفت الشرقاوي : قضايا إنسانية في أعمال المفسرين، دار النهضة العربية، بيروت(1980)، ص230
[11]- الفرقان /67.
[12]- عنوان الدرس أو موضوع الآية هو: "عدم الإسراف والتقشير"
[13]- مجالس التذكير: ص 218
[14]- مجالس التذكير: ص 218
[15]- سورة الفرقان الآية 68
[16]- عنوان الدرس: (عبادة الله وحده وعدم قتل النفس، واليعد عن الزنا. وهذه الآية والآية النموذج الأول عنوانها العام القرآن يصف عباد الرحمن)
[17]- مجالس التذكير، ص 222
[18]- سورة النمل الآية 18
[19]- عنوان الدرس (ملك النبوة مجمع الحق والخير ومظهر الجمال والقوة)
[20]- مجالس التذكير، ص 262
[21]- المصدر نفسه
[22]- مجالس التذكير، ص 262-263
[23]- نقصد ما انتقاه بنفسه من تلك الدروس الشفاهية كتبها كافتتاحيات لمجلة الشهاب.
[24]- مجالس التذكير، ص 290